١٧٩

على لحيته وهو يتململ تململ السليم اى اللديغ ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرى غيرى الى تعرضين تشوقين
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير ومجلسك حقير آه آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق وما الطف واحسن من قال فى المعنى

قلت لدنيا لم ظلمت بنى ... على المرتضى ابى الحسن
قالت ابى صفو فلى لطائفة ... ابوهم بالثلث طلقنى

وقال بعض الاشراف

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ... اكابد دهرا همه ليس ينجلى
فقالت اجل يا ابن الرسول رميتكم ... بسهم عنادى حين طلقنى على

قال ابن الارقم رأيت عليا وهو يبيع سيفاله فى السوق ويقول من يشترى منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة
لطالما كشفت فيه الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندى ثمن ازار ما بعته وكان رضى الله عنه
كثيرا ما ينشد ويقول

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفى المرء من دنياه قوت
فالمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تدركه النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب ... الى قوم كلامهم السكوت

واما علمه رضى الله عنه فغزير وغنى عن التحرير قال فى الصواعق اخرج الحاكم وصححه عن على انه قال بعثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتنى وانا شاب اقضى بينهم ولا ادرى
ما القضاء فضرب صدرى بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذى فلق الحبة ما شككت
فى قضاء بين اثنين وقال فيه ايضا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة
من اصحابه فجاء خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لى حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حمارى
فبدء رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا على فقال على
لهما امرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدود والاخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة
مرسلة وصاحبها معها فقال على على صاحب البقرة ضمان الحمار فامضاه وفيه ايضا ان سبب قوله
صلى الله عليه وسلم فيه رضى الله عنه اقضاكم على هو هذه الواقعة ومما وقع له من الغرائب فى العلم ان رجلا
من اهل زمانه كانت له زوجتان فولدتا معا فى ليلة مظلمة فاتت احدهما بصبى والاخرى بانثى فكل

منهما

منهما تقول ان الصبى لها فتخاصمتا الى على فامر كل امرأة ان تحلب من لبنها شيئا ثم وزن الحليبين فرجح
احدهما على الاخرى فحكم بان الصبى لصاحبة اللبن الراجح فقيل له من اين اخذت هذا قال من قوله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين وكان رضى الله عنه يقول على ما اخرجه ابن سعد عنه والله ما نزلت اية الا وقد علمت
فيمن نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا ناطقا وروى عن ابى الطفيل
الصحابى انه قال قال على سلونى عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
فى سهل ام فى جبل واما شجاعته فله الاثار المشهورة فى المشاهد التى شهدها ولا سيما يوم حنين
حيث اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الراية واخبر ان الراية الفتح يكون على يديه كما فى الصحيحين
روينا فى صحيح البخارى فى الجهاد عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله
عليه وسلم يقول يوم حنين لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم
يعطى فقال اين على فقيل يشتكى عينيه فامر فدعى له فبصق فى عينيه فبرئ مكانه حتى كانه لم يكن
به شيء فقال قاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم انتهى
وحمل رضى الله عنه يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم
جروه بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وقيل اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا
الباب وفى رواية انه لما دنى من الحصين خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود وطرح
ترسه من يده فتناول بابا كان فى الحصين فتترس به على نفسه فلم يزل فى يده حتى فتح
الله على يده ثم القاه ومن جملة ما اتفق له ما يدل على قوته وشجاعته ما وقع له منه مع
عمرو بن عبد ود العامرى على ما نقله العلامة شمس الدين محمد السفيرى ثم الحلبى فى شرحه
على بعض احاديث صحيح البخارى عن ابن سيد الناس فى سيرته الكبرى فى غزوة الخندق
عن ابن اسحق فنادى عمرو بن عبد ود العامرى البطل المشهور فى الكفار لما برز الى القتال ونادى
يطلب من يبارزه فقام اليه على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد قال انا له يا نبى الله فقال له
اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون انه من قتل

Copyright © King Saud University